في النوم وليس في قصة الوادي الا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس
هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام ان الله قبض ارواحنا ولو شاء
لردها الينا في حين غير هذا فان قيل فلولا عادته من استغراق النوم لما قال لبلال
اكلأ لنا الصبح فقيل في الجواب انه كان من شانه عليه السلام التغليس بالصبح
ومراعاة اول الفجر ولا يصح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة
فوكل بلالا بمراعاة اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته فان
قلت فما معنى نهيه عليه السلام عن القول نسيت وقد قال صلى الله عم اني انسى
كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت انسيتها
فاعلم اكرمك الله انه لا تعارض في هذه الالفاظ اما نهيه عن ان يقال نسيت
اية كذا فمحمول على ما نسخ حفظه من القرآن اي ان الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن
الله تعـ اضطره اليها ليمحو ما يشاء ويثبت وما كان من سهو او غفلة من قبله
تذكرها صلح ان يقال فيه انسى وقد قيل ان هذا منه صلى الله عم على طريق الاستحباب
ان يضيف الفعل الى خالقه والاخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه واسقاطه
عليه السلام لما اسقط من هذه الايات جائز عليه بعد بلاغ ما امر ببلاغه
وتوصيله الى عباده ثم يستذكرها من امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله
تعـ نسخه ومحوه من القلوب وترك استذكاره وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله عم
ما هذا سبيله كرة ويجوز ان ينسى منه قبل البلاغ ما لا يغير نظما ولا يخلط
حكما مما لا يدخل خللا في الخبر ثم يذكره اياه ويستحيل دوام نسيانه لحفظ الله
كتابه وتكليفه بلاغه **فصل في الرد على من** اجاز عليهم الصغائر والكلام على ما
احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر على الانبياء عليهم السلام من الفقهاء
والمحدثين ومن شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة

من القرآن

من القرآن والحديث ان التزموا ظواهرها افضت بهم الى تجويز الكبائر وخرق الاجماع
وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت
الاحتمالات في مقتضاه وجاءت اقاويل فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك فاذا
لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما وقامت الدلائل على خطأ
قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وها نحن نأخذ في النظر فيها ان
شاء الله تعـ فمن ذلك قوله تعـ لنبينا صلى الله عم ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا
عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى
الاية وما قص الله من قصص غيره من الانبياء كقوله تعـ وعصى آدم ربه فغوى
وقوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء الاية وقوله تعـ عنه ربنا ظلمنا انفسنا
الاية وقوله عن يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وما ذكره من
قصته وقصة داود وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا و
اناب الى قوله مآب وقوله ولقد همت به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته
وقوله عن موسى فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول
النبي صلى الله عم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
ونحوه من ادعيته عليه السلام وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث الـ
الشفاعة وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي حديث ابي هريرة اني
لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعـ عن نوح ولا
تغفر لي الاية وقد كان قال الله له ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال
عن ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله عن موسى تبت اليك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)